[illegible]

في الجملة لكن لم نقف عليها فتكون حكمة من العلم المفقود كايلام الاطفال وبعضها من العلم الموجود كخلق الذباب ان ثبت وصح انه رفعا ودفعا للعفونة والا فمن القسم الاول حينئذ لم نعلم حكمة ذلك اذ لم يخلق الله شيئا عبثا كما نبه عليه محمد البرجوي في العقيدة فهذه امثلة اربعة لاقسام اربعة والقسمة العقلية تقتضي ستة اقسام خير كلي وشر كلي خير جزئي وشر جزئي واما الشر فيه غالب وما الخير فيه غالب لكن لم يمثل الشيخ رحمه الله لغير الاربعة ولعله ادخل الشر الجزئي تحت الخير الغالب والخير الجزئي تحت الشر الغالب لان من هو حين غالب شر جزئي وكذا عكسه وبقي هناك قسم عقلي غير هذه وهو ما لا فيه خير ولا شر كالمباحات في الافعال الا ان يقال القسمة في الاصل للاجسام والذوات والجواهر لا للافعال فالخير الكلي في الافعال كالحسنات المشروعة والشر الكلي كالمعاصي المنهي عنها والخير الغالب كضرر الخاص كنفي الحاكم بعض اهل الفساد لراحة العامة والشر الغالب كضرر العامة والمتساوي الطرفان كالمباحات واما قول البيضاوي عند تفسير قوله تعالى بيدك الخير انك على كل شيء قدير الاية ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا او لمراعات الادب في الخطاب انتهى فيه انه لو قال بدل قوله لانه مقضي بالذات لانه المقصود بالذات لنجي من اصطلاح الفلاسفة

وكان

وكان اولى هنا ما قيل من ان سبب نزول هذه الآية كان في بشارة الفتوحات وهو من الخيرات فلا مناسبة لذكر الشر لان المقصود بالذات هنا هو الخير وفي ان قوله اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا باء ذ التعليلية على ان يكون الخير الكلي معلولا لوجود الشر على معنى لا وجود للعالم الا في ضمن الخاص اذ الجزئي يراد فيه الخاص والكلي يراد فيه العام والفرق بين الكلي والعام وبين الخاص والجزئي على التحقيق اعتباري فقط لان الكلي والجزئي يوصف بهما المعنى غالبا وقد يوصف بهما اللفظ كما ان العام والخاص توصف بهما الالفاظ غالبا وقد يوصف بهما المعنى فلا يقال الكلية والجزئية من عوارض المعاني والعام والخاص من عوارض الالفاظ دائما كما نبه عليه الفاضل احمد المنجم في تعريب لرسالة الفارسية في الاستعارات للمولى عصام لكن جعل ذكر الخير بلفظه وترك ذكر الشر وان كان كلاهما منه تعالى من باب الاكتفاء لم يتم لقوله اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا وانما كان يتم المقصود ان لو كان الله تعالى ذكر الشر وترك الخير لاننا كنا نقول ذكر الشر وحده وترك الخير اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا فاكتفى بذكر الشر لدلالته على الخير بالدلالة التضمنية لان المتضمن بكسر الميم على صيغة اسم الفاعل هو الشر والمتضمن بفتح الميم في الثاني على صيغة

Copyright © King Saud University